Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غامضة عن معنى الحياة وغايتها أو ضرورتها ، وعن المجتمع وقطاعاته وقواه وصراعاته . إن هذا يعنى توقه وتشوقه إلى عالم منظم سام يحظى بالسلام والنظام ويسوده الحق والخير والجمال .

إن مرحلة المراهقة التى تخرج الطفل من استقراره القديم الراسخ من خلال علاقاته الأسرية المستقلة إلى منطقة العواصف والأعاصير [المراهقة] تترك آثارها على مخيلته وأفكاره المتمردة على الكائن ، الحالمة بما ينبغى أن يكون . وهذا الميل إلى الهدم والبناء ، هدم الواقع وبناء البديل المتسامى الرائع فى جماله وعدالته هو نزوع رومانسى يظل سائداً طوال هذه المرحلة ، ويبحث عن إشباعه فى القراءة التى ينبغى أن تقدم له قصص زعماء الوطنية ، وشهداء الحرية ، وأبطال الإنجازات العلمية العظيمة التى صنعت التقدم والرخاء للبشرية ، فهذا كله مما يشبع أحلامه المثالية بعالم خير ، فاضل يسعى نحو الكمال

وتبقى هنا إضافتان :

[أ] إن المراهق فى نهاية هذه المرحلة قد يجد فى نفسه عزوفاً عن القراءة ، وربما عن قراءة القصص بوجه خاص . وهنا يمكن أن نقدم إليه البدائل فى شكل المقالة العلمية ، والسياسية ، التى تربطه بحركة العالم الواسع من حوله .

[ب] وبعد فترة الكمون المشار إليها آنفاً ، والتى تتسم بتباعد الفتى عن الفتاة ، والعكس ، ونفورهما المتبادل ، فإنهما . فى صميم المرحلة ـ يشعران بالفارق النوعى ، وتستقر نظرة الزمالة المحايدة فى نفس كل منهما . غير أن السعى إلى المعرفة الجنسية سيشغل حيزاً مهماً من تفكيرهما . وهنا تختلف إجتهادات التربويين ، ما بين ساع إلى تقديم التربية الجنسية بصراحة مبسطة مهذبة تواجه حب الاستطلاع وتمتص القلق ، وبين محبذ إعلاء الطاقة الجنسية وتحويلها ـ [وليس مواجهتها] ـ وذلك بالاهتمام بالرياضة ، والفنون ، والأدب ، وكل ما من شأنه أن يملأ بهذه الهوايات فراغ الوقت وفراغ البال .

والذى يعنينا هنا أن القصص ـ ورغم احتمال العزوف عن القراءة ـ يمكن أن تؤدى دوراً بنائياً يجمع بين المواجهة بالمعرفة والإعلاء بالتحويل ، وذلك بإختيار موضوعات من التاريخ العام أو التاريخ الأدبى ، وتصور العواطف الإنسانية المثالية ، فى نقائها وعفتها ، وهى فوق أنها ترضى عاطفة جديدة بدأت تلمس وجدان المراهق وتتسلل إلى فكره ، فإنها تقدم له ملمحاً من ملامح الحياة المثالية التى يتوق إليها ويتمناها . كما أن القصص الإجتماعية [الواقعية] يمكن أن ترضى نزعة المراهق إلى تأكيد ذاته ، واهتمامه بأفكاره ، وبالناس [المجتمع] من حوله ، وتقلل من أحلام اليقظة وشطحات المثالية ، وتجتذبه إلى أرض الواقع ومشكلاته . على أن طرح موضوعات الواقع فى قصص لا يصح أن تتسم بالتشاؤم وتجسيد مشكلات لا حل لها ، لأن هذا يدفع به إلى اليأس والانقباض . إن الخيال الواسع والحلم بالمثال والميل إلى التضحية والدفاع عن الضعفاء ، هذه القدرات والقيم النبيلة طبيعية جداً فى حالة المراهقة ، ومن الواجب استثمارها فى قصص اجتماعية وعاطفية تعين المراهق على مغادرة هذه المرحلة القلقة إلى مرحلة الاستقرار النفسى والعقلى بسلام .

* * * * * * * *

* * * *